دعوات على (الفيس بوك) لتخليد ذكرى مقتلها بارتداء الحجاب

مقتل شيماء العوادي يثير المخاوف والاستياء بين الجالية العراقية في أميركا

أثارت جريمة قتل سيدة عراقية وهي أم لخمسة أطفال تقيم في الولايات المتحدة الأميركية مخاوف وتساؤلات في أوساط الجالية العراقية، لا سيما أن رسالة تهديد عُثر عليها في مكان الجريمة، فيما دعت مجاميع على موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) والمواقع الإلكترونية الأخرى إلى حملة تدعو نساء العالم لارتداء الحجاب في شهر نيسان المقبل تخليدا لذكرى هذه الأم.

□ بغداد / المدى

وبحسب ما نقلت صحيفة "إيلاف" الإلكترونية فإن القتيلة شيماء العوادي تعيش مع زوجها وأطفالها في شارع هادئ بمدينة الكاجون في ولاية كاليفورنيا، وعثرت عليها ابنتها ذات السبعة عشر عاما فاقدة الوعي في غرفة الطعام مع رسالة تقول "هذا بلدي. عودي إلى بلدك أيتها الإرهابية".

وقالت فاطمة ابنة الضحية: إن رسالة أخرى تُركت على الباب الأمامي للبيت في وقت سابق ولكن والدتها لم تكترث بها واعتبرت أنها مزحة سمجة.

وبعد ثلاثة أيام من العثور على العوادي فارقت الحياة في المستشفى وقالت الشرطة إنها تعرضت إلى الضرب بوحشية.

وحضر مئات الأشخاص إلى المركز الإسلامي في المنطقة لتأبينها، ولكن رئيس مجلس شؤون المسلمين سلام المرياتي حذر المؤبنين من النظر إلى مقتلها على أنه جريمة كراهية. ونقلت صحيفة "كريستيان ساينس مونتر" عن المرياتي قوله: إن التسرع في الخروج باستنتاجات سيكون موقفا لا مسؤولا.

وأكد المرياتي وشرطة المدينة أن التحقيق مستمر في مقتل العوادي، إذ قال الملازم مارك كويت: إن الشرطة تدرس الأدلة المتوفرة وتُبقي كل الاحتمالات مفتوحة لكي لا يفوتها شيء مهم، ولم يستبعد أن يكون الحادث جريمة كراهية.

ويُعد مقتل العوادي أسوأ حادث يتعرض له مهاجر عراقي في المنطقة، كما قال الخطيب محمد فلاح العطار من مركز الإمام علي في سان دييغو.

ولكنه لفت إلى أن الاعتداءات الشفهية وخاصة على النساء المحجبات ليست نادرة، مضيفا أن زوجته سمعت أشخاصا يقولون لها أن تعود إلى بلدها، وأن آخرين واجهوا مواقف مماثلة.

وكان العطار يعرف العوادي منذ وصولها إلى سان دييغو قبل نحو ٢٠ سنة وقال إنها امرأة طيبة.

من جانبه تحدث مدير فرع مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية في سان دييغو حنيف محبي، عن مشاعر أفراد الجالية بعد مقتل العوادي. ونقلت صحيفة "كريستيان ساينس مونتر" عن محبي قوله: إنهم افترضوا أنها جريمة كراهية بسبب رسالة التهديد، وأن كثيرين يخافون أن يلاقوا نفس مصير شيماء العوادي.

ووجه قاسم الحميدي زوج الضحية نداء بعد تشييع زوجته، وتساءل مستعينا بابنه ذي الخمسة عشر عاما محمد الحميدي لترجمة أقواله "نريد أن نسأل ماذا تجنون من هذا ولماذا فعلتموه".

وطلب الحميدي المساعدة في العثور على قاتل زوجته قائلا: "إن عائلتنا وجاليتنا فقدت أماً".

وقررت العائلة إعادة جثمان شيماء إلى العراق لدفنها في مدينة النجف حيث يعيش والدها وهو رجل دين معروف. ويعتبر تجمع العراقيين في مدينة الكاجون التي انتقلت إليها عائلة العوادي عام ٢٠٠٨ من أكبر الجاليات العراقية في الولايات المتحدة، وغالبيتهم من المسيحيين الكلدان ولكن بينهم مسلمون هربوا من النظام المباد.

وبدا أفراد الجالية العراقية في المنطقة حائرين إزاء مقتل العوادي، إذ قالت نادين عازر لصحيفة "كريستيان ساينس مونتر" إنها مسيحية والضحية مسلمة "ولكن من يا ترى يفعل شيئا كهذا بهذه المرأة المسكينة".

وقالت عراقية أخرى رفضت ذكر اسمها: إن عزاءها هو التعامل مع الجريمة على أنها "حادث معزول"، مضيفة "أن الضحية والجاني والله وحدهم يعلمون ما حدث".

جريمة قتل شيماء العوادي أثارت استياء بين الأوساط الشعبية والسياسية على مستوى العراق وتعاطفاً واستغراباً من دول العالم لوقوع الحادثة في بلد مثل الولايات المتحدة الأميركية الذي تمكن من القضاء على النزعات العنصرية في بدايات عقود القرن المنصرم.

وعلى خلفية ذلك بدأت مجاميع على (الفيس بوك) والمواقع الإلكترونية بحملة تدعو نساء العالم إلى ارتداء الحجاب في شهر نيسان المقبل تخليدا للعوادي. وأطلعت "شفق نيوز" على تلك الدعوات المنشورة على الفيس بوك والمواقع الإلكترونية التي تحث المشتركين من النساء في جميع أنحاء العالم لارتداء الحجاب ليوم واحد على الأقل في شهر نيسان تخليدا لشيماء العوادي. من جهتها طالبت الكتلة البيضاء في بيان صحفي رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية بمخاطبة الخارجية الأميركية لإيضاح ملابسات جريمة قتل العوادي.

ويقول رئيس الكتلة قتيبة الجبوري في البيان: "إننا نأمل من الحكومة ووزارة الخارجية، أن تطالب السفارة الأميركية في بغداد ووزارة الخارجية الأميركية بإطلاع الجانب العراقي، على تفاصيل التحقيق في حادثة مقتل المواطنة العراقية شيماء العوادي، للتحقق من ملاحقة الجناة ومحاكمتهم وإنزال القصاص العادل بهم".

ويبيّن الجبوري أن "ما وصلنا عبر وسائل الإعلام الأميركية يفيد بأن الحادثة قد تكون ذات طابع عنصري، وفيما لو تأكدت صحة هذه الأنباء فقد يتسبب ذلك في إثارة حالة من الاستياء لدى الشارع العراقي الذي يرفض ويدين هذه الممارسات القائمة على الكراهية والتعصب".

ويضيف الجبوري أن "من الضرورة متابعة تفاصيل القضية من قبل الحكومة العراقية للوقوف على ملابسات هذه الجريمة البشعة ومعرفة خيوطها"، مبينا أن "واجب الإدارة الأميركية توفير الحماية المطلوبة لكافة الرعايا العراقيين المقيمين على أرضها".

وطالب رئيس الوزراء نوري المالكي الجهات الحكومية الأميركية بفتح تحقيق عاجل لمعرفة أسباب الاعتداء على العوادي، موعزا بإرسال طائرة خاصة لجلب جثمان العوادي.

السطور الأخيرة

▪ سلام خياط

ويل للمصلين

إلى الزميل القديم : ح . ع . ولكل الخادعين والمخدوعين .

مذ صارت المعرفة مدعاة للعطش ، غدت كل خطوة تبعدنا عن الإرتواء وتقودنا لعطش جديد. نتسابق للري ، وما ندري أي الآبار عذبة مياهها ، وأي المنابع مذاقها الملح الأجاج ،

قال المجربون وإدعينا الصمم : : مجنون من يحرث في البحر ،مغفل من ينتظر كمثرى من عوسجة، ،قالوا :ساذج من يزرع في أرض سبخة، غبي من يتوقع شذى الياسمين من زهور الدفلى، قالو: أرعن من يبحر ساعة هبوب الريح وإقتراب نذر العاصفة . ملعون من يصدق كل ما يسمع وما يقرأ.

ونحن .. نحن الذين طرقنا أبواب الأبجدية باكرا، ورضعنا الحيرة مع حليب الأمهات ،، نحن الذين عببنا من إنهار الغربة ولم نرتو، وتقاذفتنا حسرة المكبل يتوق للطيران ، وراودتنا أحلام المقيد يهفو لنسمة حرية .. نحن الذين إرتضينا – طوعا أو كرها –اصطناع العمى عما جرى ، وادعينا الصمم عما يجري .. كيف لا نموت كمدا ساعة أكتشفنا ، إن كل حرثنا كان في البحر ، وإننا إنتظرنا العوسج أن يثمر عنبا وكمثرى ،، وإننا نثرنا كل بذورنا في أرض سبخة ، وتوسمنا إريج الياسمين في زهور الدفلى، نحن الذين غادرنا ساعة صرير الريح ، وعدنا إثر هرير العاصفة.. نحن، كيف لا نموت كمدا وقارب الحلم بوطن بحجم مجرة، مديد بوسع بؤبؤ العين .يخرق عمدا ويتمزق شراعه بأيدي الأبناء ؟ كيف لا نموت حسرة والربابنة الذين وعدونا ، تعبوا قبل صياح الديك ، وباعونا بحفنة شعير قبل موسم الصيهود ؟ وآثروا الراحة وإستسلموا للقضاء والقدر ، وإرتضوا الدخول من باب الممكن الواطئ، بعدما منونا بتطويع المستحيل ؟

تدري وأدري ، إن باب الممكن واطئ السقف ، بثمن بخس تلج ، بإنحناة قامة او هامة يمكنك الدخول، بإغماضة عين او غض طرف تتفتح لك الأبواب، فلا تنس وأنت تهم بالدخول من الباب الواطئ، أن تتمعن في اللآفتة المفروشة على العتبة:: ويل للداخلين ، ويل للذين تنكروا لحليب الأمهات ، ويل لمن باع ببخس وإشترى ببخس ، ويل لمن دخلوا محنيي الهامات ، وألف ويل للخارجين مطأطئي الرؤوس .

بساتين البرتقال في "الهويدر" يقتلها الجفاف والآفات الزراعية

□ بغداد / المدى

تشهد بساتين الحمضيات في قرية الهويدر بمحافظة ديالى تراجعا ملحوظا في إنتاج البرتقال بسبب كثرة الآفات الزراعية وتجريف البساتين وتحويلها إلى أراض سكنية.

قرية الهويدر غربي مدينة بعقوبة التي اشتهرت ببساتين البرتقال الغنّاء، حتى أصبحت مضربا للأمثال لطراوة ولذة طعم برتقالها، تعاني من مشاكل متعددة خلال السنوات الماضية أبرزها عدم مكافحة الآفات الزراعية وشحة المياه واضطرار العديد من الفلاحين إلى تجريف المئات من الدونمات وتحويلها إلى أراض سكنية بسبب تراجع الإنتاج الزراعي وعدم جدواه.

ونقلت إذاعة "العراق الحر" عن أحد وجهاء قرية الهويدر عبد الكريم جعفر أحمد قوله: إن برتقال الهويدر يعدُّ مضرباً للأمثال منذ عقود، موضحاً أن الشاعر المعروف الملا عبود الكرخي ذكر في إحدى قصائده الشعبية برتقال الهويدر حين قال:

يصير ترسل للهويدر برتقال
يصير ترسل تَتن غرشه لجمجمال
يصير للمشخاب ترسل رز شتال
يصير للموصل تدز حَبِّية

ويضيف أحمد أن الكثير من البساتين تأثرت بالعطش وانقطاع مياه الأنهر خلال فترة العنف الطائفي، إضافة إلى كثرة الأوبئة والأمراض التي أصابت أشجار الحمضيات والفاكهة في القرية، مبينا أن ذلك أدى إلى تراجع الإنتاج بنسبة ٥٪ مما كان ينتج سابقاً من البرتقال.

وبيّن أصحاب بساتين في قرية الهويدر، أن بساتين القرية لم تعد كما كانت وارفة الظلال وغزيرة الثمار، وقال المواطن حسن صادق، صاحب بستان برتقال: إن الذبابة البيضاء وحشرات أخرى فتكت ببساتين البرتقال.

وأوضح صادق أن هناك قصورا واضحا من قبل الجهات الزراعية في معالجة الأمراض التي تصيب الأشجار.

فيما يشير الحاج فاضل العزاوي إلى أن من بين الأسباب التي أدت إلى تراجع مستوى إنتاج البرتقال في الهويدر هو كثرة الآفات الزراعية وقلة اهتمام المزارعين بالبساتين، لافتاً إلى أن برتقال الهويدر كان يمتاز في السابق بوفرة مئه ولذيذ طعمه، وأن ما يجنيه الفلاح يسد حاجته وحاجة بستانه، إلا أن السنوات الأخيرة شهدت انتكاسة كبيرة بالنسبة للبساتين، بحسب قوله.

وبسبب زيادة الكثافة السكانية، والتراجع المستمر في مستوى الإنتاج، فإن العديد من الفلاحين قاموا بتجريف المئات من الدونمات من البساتين والأراضي الزراعية وتحويلها إلى أراض سكنية.

ويقول رياض عبد الأمير، مزارع من الهويدر: إن قريته تعتبر منطقة سياحية جميلة لما تحويه من مناظر خلابة تسحر الزائرين، مُبدياً خشيته من اختفاء البساتين مستقبلاً بسبب كثرة عمليات التجريف وزحف السكان المستمر نحو الغطاء الأخضر دون رادع من السلطات.

بدوره ناشد مديرُ زراعة ديالى ماجد خليل، الفلاحين بوقف عمليات تجريف البساتين وتحويلها إلى أراض سكنية، مشيرا إلى أن المصرف الزراعي مستمر بمنح القروض بغية إعادة تأهيل البساتين.

متخصصون يحذرون من مخاطر مشروع الكاب التركي

العراق وتركيا يتفقان مبدئيا على إدارة مشتركة للموارد المائية

□ بغداد / المدى

فيما يواصل العراق محاولاته لإيجاد حل لمشكلة استئثار دول الجوار بحصته المائية من الأنهار الدولية، طالب متخصصون في شؤون المياه بمفاتحة هيئات دولية معنية من أجل أن تمارس ضغوطاً على تركيا لوقف مشروع (كاب) الذي يتضمن بناء ٢٢ سداً على مصبات نهري دجلة والفرات.

وآخر محاولات العراق للتقليل من هذه الأضرار كان الاتفاق مع تركيا من حيث المبدأ على إقامة سدود مشتركة على نهري دجلة الفرات بهدف إيجاد شكل من أشكال الإدارة المشتركة للموارد المائية المتاحة، لتكون مفتتحا لتحقيق شراكة اقتصادية بين البلدين.

المتحدث باسم وزارة الموارد المائية علي هاشم، قال لاذاعة "العراق الحر": إن الوزارة شرعت بالخطوة الأولى المتمثلة في تطبيق الاتفاق من خلال تشكيل لجنة متخصصة لدراسة الجدوى الفنية لهذا المشروع.

وأضاف أن الدراسات هي التي ستحدد عدد السدود ومواقعها، إذ تبدو الخيارات كثيرة في ظل اتساع نطاق شراكة مائية مع تركيا.

ويرى معنيون أن هناك صعوبة بالغة في إنشاء سدود في المناطق الحدودية العراقية التركية، إلاّ أن المتحدث باسم الوزارة يؤكد أن التطور العلمي الذي شهده العالم في مجال بناء السدود قد ذلل الكثير من الصعوبات السابقة.

وعلى الرغم من الصعوبات التي قد تواجه مشروع إقامة سدود عراقية تركية مشتركة، إلاّ أن العراق يبدو بحاجة ماسة لمثل هذه المشاريع، التي ستوفر تنسيقا أكبر بين الجانبين، كما يقول المتحدث باسم وزارة الزراعة كريم التميمي.

لكن بعد عقود من التجاوز التركي والإيراني على الأطر الدولية، هل ستنجح المشاريع المشتركة في ضمان اعتراف واضح من الدولتين بحقوق العراق المائية، وهو سؤال تبقى الإجابة عليه مرهونة بالقدرة على إخراج هذه المشاريع من حيز الاتفاقات الأولية إلى حيز التنفيذ.

إلى ذلك طالب مختصون في شؤون المياه بمفاتحة هيئات دولية معنية من أجل أن تمارس ضغوطاً على تركيا لوقف مشروع (كاب) الذي يتضمن بناء ٢٢ سداً على مصبات نهري دجلة والفرات.

الدعوة جاءت في سياق توصيات خلصت إليها جلسة حوارية حول المياه نظمتها منظمات مدنية إحياء لليوم العالمي للمياه والذي صادف في ٢٢ اذار.

ويقول الباحث الجيولوجي في جامعة دهوك رمضان حمزة: إن جذور مشروع (كاب) التركي قديمة تعود إلى عهد الدولة العثمانية، عندما فكرت تركيا بتحويل أراضيها القاحلة إلى أراض زراعية كي تصبح سلة الغذاء في المنطقة.

وأوضح أن هذا المشروع سيكون بمثابة كارثة لكل من العراق وسوريا حين يكتمل في العام ٢٠٢٠.

ويؤكد حمزة على ضرورة إلزام تركيا بوقف تنفيذ هذا المشروع الذي سيؤدي إلى حدوث كوارث بيئية ليس في العراق وسوريا فحسب، بل في تركيا ايضاً، حيث سيتسبب بناء هذا الكم الكبير من السدود بإحداث زلازل وهزات أرضية عنيفة في تركيا سيكون لها أضرار كبيرة، بحسب رأيه.

من جهته يذكر مدير منظمة مياه كردستان في محافظة دهوك عبد الله قادر أن لهذا المشروع أهدافاً سياسية واقتصادية، لافتاً إلى أن المشروع يتضمن بناء ٢٢ سداً إضافة إلى ١٩ محطة توليد كهربائية، وبانتهاء المشروع فأن هذه السدود سوف تتطلب خزن كميات كبيرة من المياه تصل إلى ٩٧ مليار متر مكعب، الأمر الذي سيجعل تركيا تقطع المياه عن العراق وسوريا لمدة ثلاث سنوات متتالية.

وأضاف قادر "جزء من هذا المشروع مُموّل من قبل منظمة صندوق النقد الدولي، لذا نحن ندين ونستنكر دعم المنظمات الدولية لهذا المشروع الذي سيؤدي إلى إحداث كارثة بيئية في المنطقة، حيث ستغمر المياه الكثير من الآثار الكردية، ومنها مدينة حسن كيف التي تعج بالآثار القيمة".

ودعا قادر إلى تفعيل اتفاقيتي (سيفر) و(لوزان) اللتين تشيران في بعض بنودهما إلى "ضرورة أن تأخذ تركيا رأي كل من العراق وسوريا عند إنشاء أي سد على نهري دجلة والفرات".

إلى ذلك دعا الناشط في مجال المجتمع المدني مهدي مجيد إلى ضرورة أن تقوم المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة بالتدخل لوقف هذا المشروع الذي سيكون له آثار سلبية كبيرة على الشعب العراقي في المستقبل القريب، إذ سيكون له تأثير مباشر على القطاع الزراعي في المنطقة.